



ديوان شهر

السهوية

رضوان زعيه

المهوية

بيت الأدب

رضوان زعيم

نوع العمل : ديوان شعر

الكاتب / الكاتبة : رضوان زعيم

تصميم الغلاف : إيناس جمال

تصميم داخلي : غادة عبد الرحمن

تعبئة وتنسيق : غادة عبد الرحمن

تحت إشراف :

فريق عمل بوقار " بيت الأدب " للنشر الإلكتروني

بيت الأدب

<https://www.facebook.com/DarBovaar>

بوقار

بيت الأدب

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين القانعين بما قسمه لهم من فضله و فضله سبحانه و تعالى على عباده لكبير، ثم الصلاة و السلام على النبي الكريم خاتم الأنبياء والمرسلين و سيد الأولين و الآخرين و بعد.

إن الكلام عن فنّ الشعر لا شكّ يطول و يشوق قدر ما حفظته الدواوين لنا عنه من بيان و بديع و صور شعرية تعكس روح الإنسان المبدعة، و لا أقصد من كلامي هذا الشعر العربي و حسب، بل كل ما دوّنته الإنسانية من شعر بمعناه الراقى الصافي النظيف منذ العصور القديمة وصولاً إلى عصرنا هذا الذي أصبح الشعر فيه يتناول الكثير من القضايا الإجتماعية و الدينية منها و كذا السياسية و الوطنية و غيرها، و هذا ما حرّك في ذاتي روح القضية و بخاصة ما تعلقت بالمبادئ و الهويّات، و هذا ما جعلني أقرض مجموعتي الشعرية هذه و أضعها بين أيدي قرّائي لا لشيء سوى أنني حاولتُ من خلال ما جادت به قريحتي

ان أرسل رسالة هوية أذكر فيها بمبادئنا و مقومات حضارتنا
الإسلامية من دين هو الإسلام و من لغة هي العربية و من وطن
خالد يمتد من شرق الدنيا إلى مغربها و من تاريخ عريق عتيق،
وكل هذه المقومات حاولت أن أشير لها - أقول- لأن الكلام عن
موضوع مثل الهوية يأخذ منا سنوات و كتب و محاضرات، و
إنني اليوم بحروفي المتواضعة هذه سأحاول أن أكون جملة أو
عبارة تذكر القارئ بهويته و تحرك في ذاته نزعة الحفاظ و
الدفاع و التمسك بمقوماته الدينية و الحضارية.

و في أخير مقدمتي أتمنى لك يا من ستقرأ لي أن تصل رسالتي
و هديتي طالبا منك فضلا و ليس أمرا أن تدعو لي بالتوفيق و
السداد من أجل تقديم ما يمكنني أن أقدمه لهذه الأمة العظيمة و
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

قصيدة 01: البردة

الوزن: بحر الكامل

سحرت قلوب العاشقين سعادُ
فهُمُ إليها زمرَةٌ و فرادُ

حجوا لكعبتها و كعبتها الهوى
مستسلمين لعشقتها عبَّادُ

حجوا إليها بالمحبة و الولا
و الحج عند الهائمين و دادُ

حجوا إليها بالنهى أنى النهى؟
في كعبة عرفاتها الإسعادُ

مُتنسكين و طائفين بسحرها
منهُ استوى الأعباد و الأسيادُ

أرواحهم ما قاومت أهواءها
بالله كيف تقاوم الأجسادُ

قد سادهم حب السعاد فلا تلم
إن السيادة قائد و مقادُ

كم جاهدوا أشواقهم حتى إكتووا
من نارها هم نفخةٌ و رمادُ

كم جاهدوا أشواقهم لكنه
عشق النساء و ما له مرصادُ

فإذا عشقتَ فأنت في صفِّ الهوى
ما بين مصطادٍ و من هم صادوا

و إذا عشقتَ فأنت في صفِّ الجهاد
أليس في حب النساء جهادُ؟

خسر المجاهدُ و المعاندُ في الهوى
فالنصر في كفِّ الهوى مُعتادُ

لا تدعي الإصرار و اقعد ههنا
فالحب ما استعلى عليه فؤادُ

و اركع فما لك طاقةٌ تحويه إذ
ساد الذين ببأسهم قد سادوا

الحب أقوى أن تردّه طاقةٌ
إلا القضاء و ما ابتغى الجوادُ

الحب أكبر أن تحيطه مُضغّةٌ
ينتابها الإصلاحُ و الإفسادُ

أو تحتويه بذاك أجوفةٌ فما
جوفُ ابن آدم عنترُ شدّادُ

أسعادُ لطفًا بالحجيج فإنهم
بشرٌ ضعافٌ عدةٌ و عِدَادُ

ما همُّهم إلا التقربُ ما استطا
عوا طاعةً و من الرضا يزدادوا

أسعادُ مهلا لو طرقت ببابل
لرأى جمالك في المدى بغدادُ

و لمدِّ في عمر الحياة و سحرها
و لرقَّ في دنيا الجماد جمادُ

أسعادُ ماذا قد صنعت بشاعرٍ
في المهدي يغترف البيان يكادُ

قد كان في صفِّ الحجيج مجاهدا

حتى إجتباهُ بدربك إستشهادُ

كم كان يستبقُ القصائد و اللغى
و يزاحم الشعراء أنى مادوا

كم كان مُلتزماً يُبحرُ شعره
و تُهدبُ الكلمات منه الضادُ

و يعطرُ الأذواق منه أناقةً
و يشدُ ذى الأسماع فهي شدادُ

و يضلُّ في خلوات حبِّك قانتا
يدعوك سرّاً و الأنام رقادُ

الليل يشهد أنه ما نامهُ
أما النهار إذا التقاه فزادُ

تلكم سعاد و ما بها من سحرها
معشوقة الشعراء ممن جادوا

و لقد مزجت قصيدتي بقصيدتها
عشقا ترى ما يصنع النقاد

طارت بساحرها و ساحرها أنا
في بردة لكانها المنطاد

طرنا على نسم الهيام لموطن
حيث النبي و آله الأمجاد

حيث الحمامة قد أقامت عشها
بل عرشها إن صحت الأضداد

تفديك يا خير البرايا و هي في
ضعف بعين المشركين سداد

و العنكبوت تخطيط بعدك بيتها
في سرعة ما نالها الإجهادُ

خوفا عليك و نصرة لك و الفدا
في كل خيط و وثق الحسادُ

أن يتفوك و يقتلوك بباطلٍ
و من الخديعة يطعن الأوغادُ

و الغار يسكن مذ سكنت به فأيُّ
كما لسكنى غيره يرتادُ؟

الله هل هذا هو الحب الذي
ملا الدنا و اعتاده الإخلاقُ

أم أنني بمقام أحمد جاهلُ

او ربما قد خانني الإنشادُ

لولا أمان الله شدَّ قصيدتي
لأجنتَّ من أبياتها الأوتادُ

يا سيدي يا سيد الأسياد من

عرب و من عجم و ممن حادوا

يا أيها البدر الذي ما مثله

من بعد تمه تمه الإفرادُ

يا كل وصفٍ فائقٍ عجزت له

لغة اللسان فنالها الإسهادُ

فاذا مشيت فغيمة ملآنة

بالخير تحي القفر فهو بلادُ

و إذا سكنت فروضه مضيافة
لجمالها يتدافع الزهاد

و إذا نطقت فذاك وحي منزل
و إذا سكت فحكمة و سداد

و إذا رحمت فأنت أم للورى
و أب هما للرحمة الإمداد

جبريل زارك في حراء و أنت في
حال التعبد لا يراك عباد

و إلى جناحه قد حواك بضمة
فالكون بعد وفاته ميلاد

بشر يعانقه ملاك ما إذا
وصفي و ما وصف الذين أجادوا

في مشهد لو قيست الدنيا به
لم يبق للدنيا مدى و مدادُ

اقرأ فُديت قريبتنا و بعيدنا
إن كان بعدك في الحياة بعدُ

يا موطننا لمن اکتوى في غربة
لا المال يسعده و لا الأعيادُ

يا مسكنا لیتيم أم أو أب
أو عاقر لم يأتها الأولادُ

يا ملجأً للاجئين إليه في
عصر الكآبة و البياض سوادُ

يا كل شمس يستلاذ بدفئها

أو يستضاء بنورها و يشادُ

شمسٌ و لكن ما لديها مغربٌ
هي آيةٌ للخالدين تُرادُ

و قيامةٌ ضدَّ الجبابر كلِّهم
و من الذين حوتهم الأحقادُ

فلقد هوى إيوانُ كسرى بعدما
صاب الدُّنا من عزِّه الإرعادُ

و قد انطفت نار المجوس و إنما
إيَّان مولدك انطفى الإفنادُ

لِيُحَقِّ رَبِّكَ فِي الْوَرَى كَلِمَاتِهِ
لا الروم أو فرسٌ تدومُ و عادُ

و يقول للدنيا و للناس إسمعوا
هذا رسولي فاهتدوا و إقتادوا

هذا الذي أحببته فأحببني
و المخلصون لربهم أودادُ

هذا الذي من بعد إذني عنده
سرُّ السعادة قدرها و قِدادُ

هذا الذي سيغيّر الإنسان و ال
الأزمان فهو الوعد و الميعادُ

يا ابن الذبيحين المزكى أصله
بك يحتفي التاريخ و الأجدادُ

و الخيل تزهو إن ذكرت محمّداً
و الطيرُ يشدو في السما ميّادُ

و الله إن يُذكرُ فذكركَ قربه
في اللفظ أو في اللحظ و هو حدادُ

من صلب مكة قد جهرت بدعوة
للناس كلهم فلا إجمادُ

تدعوهم لعقيدة التوحيد دع
وى الحق من بعد المسيح تعادُ

فتحررت مهجٌ بدينك أمنت
و تكسرت عن عمرها الأقيادُ

و تقيدت مهج عليك تأمرت
بالجهل ما لفكاكها حدادُ

الله يهدي المسلمين لدينه

و الملحدون فدينهم إلحادُ

أذاك قومك بعدما كنت الأمي
ن لديهم و عليهم المجوادُ

إلا قليل منهم ممن هُذوا
فهم الصحابة خيرُ من بك جادوا

إن الذي بالحق يأتي قومه
يطغى عليه فردّة و فسادُ

قالوا: أتيت لنا بما لم يؤتته
أباؤنا من قبل و الأنضادُ

ماذا أتى آباءكم يا وحيكم؟
غير الحميّة ما لها إبرادُ

و الجهل يورث والدا عن والدٍ
و الشرك في أنسابكم له وادُّ

كفُّوا عن الأصنام تلك سفاهةُ
كفُّوا عن الإصرار ذاك عنادُ

ما هكذا يا قومنا المحيا و إن
يكُ ما لنا بدُّ به فنُهاذُ

آمنتُ أنَّ الله ربُّ واحدُ
و رسوله طه له حمَّادُ

و علمتُ أنَّ للأنبياء رسائلًا
فيها إلى البشريَّة إسترشادُ

و علمتُ أنَّك يا رسول الله خي
ر المرسلين و قولي الإيكادُ

أسريت في ليل إلى الأقصى على
ظهر البراق و ما عليه رقادُ

و أمت صفّ الأنبياء كرامةً
و مكانةً ما نالها سجّادُ

وفتحت أبواب السماوات العُلا
سبعًا بما أبليت و هي شدادُ

و صعدت ثم صعدت حتى المنتهى
بالله كيف لغيرك الإصعادُ؟

و رأيت من آيات ربّك ما انتهى
في حسنها التعظيم و الإرشادُ

توصي بنا عند الإله و تلكمُ

شيمٌ من القلب الرحيم شهادُ

توصي بأمتك التي حرّرتها
زادًا ليومٍ ما به أزوادُ

يا من علوت بنا تعلّمنا العُلا
لله طرنا بالهُدى روادُ

و الله ليس بمنقضٍ إسلامنا
و جلال حبّك في القلوب عمادُ

و الله ليس بمنطفٍ إيماننا
و جمالُ إسمك في الأذان ذوادُ

مهما بنى أعداؤنا سدًّا لنا
ستخورُ تحت بلاطنا الأسدادُ

و سيسمع الفرعون صوت أذاننا
و ليدعُ أو يُدعى له الأجنادُ

ها نحنُ ذا مُستسلمون لربِّنا
الله أكبرُ ما لنا إستعبادُ

بك يا رسول الله حُرِّياتنا
وردُّ تحجُّ لفضله الأورادُ

في عصر تعبيدٍ و تنكيدٍ بها
حرية الإنسان فهو كبادُ

فلك الشكور بأن فرضت لنا البقا
و فرضته للتائبين قِلاذُ

و أعدت ترتيب الحياة و شملها
هذي الخلائق قامها إستعدادُ

هاجرت من أحضان مكة مكرهً
و إلى المدينة جارك الأنجادُ

فكأنما أمٌ تودِّعُ ابنها
و الحين بينكما عليه كعادُ

و القلب يجري في تباريح الهوى
كالرمل تحمله الرياح قتادُ

ما كنت تبعدها و تتركُ حضنها
لولا القطيعة و الأذى و جحادُ

و لقد يداوي المرء جرحَ ظاهرٍ
و يُميته جرحَ عليه ضمادُ

هاجرت من وطنٍ ظلمت به إلى

وطني به نصرٌ عليك بجادُ

و لربّ أنصارٍ تريهم غربةً
و لربّ جيرانٍ همُّ الأصلاحُ

و لطالما نصر الغريبَ غريبهُ
و لطالما نال الأخ إستبدادُ

أخيتَ بين مهاجرٍ و مناصرٍ
فهمُ بهديك إخوةٌ أعضادُ

شيدتَ من طين الأخوة مسجدا
لله يعبدُ فيه لا الأندادُ

و جمعت ما بين القبائل أمة
عربية صفوى فلا أنكادُ

و بنيت من صلب العروبة دولة
دستورها إسلامها و جهادُ

بالحق جاهدت الذين بباطلٍ
قد جاهدوك و هم بذاك جلاؤُ

لكنه الحق المبين بأهله
يودي لنصرٍ يشتريه إيادُ

بدرٌ و أحدٌ يشهدان و غزوة
الأحزاب و الصحراء و الأجيادُ

و الأيُّ حين تنزلت تؤنسكمُ
و تثبت الأقدام فهي سرادُ

و الجند جند الله يرسلها لكم
يمدكمُ فيضاعف التعدادُ

و يضاعف الجهد الذي به جئتم
و يطول من عاداكم الإقعادُ

النَّصْرُ نصرُ الله حين يريدُه
تأتي به أنى يشاء أيادُ

قد كنت بالأسرى الرحيم و إنما
لا يرحم الأسرى سوى الأصفادُ

قد كنتَ قرءانا على آياته
يمشي و من سورٍ عليه زُبادُ

يا رحمةً للعالمين تنزلت
كالغيث في شوقٍ له الأبعادُ

بيَّنتَ للدنيا معالمها و مع

ناها و كيف يعيشها الأفراد

كيف الحياة يسيرها و عسيرها
كيف السلام و أهله الوراد

كيف البداية و النهاية و الألى
و الآخرون و بعدها الأباد

كيف الوجود وجوده كيف الجما
ل و كيف رب واحد و عباد

عشرون عاما في الهدى أنفقتها
أنفقت ما لم ينفق الأجواد

و فرشت صدرك للنزىل محبة
أبدا ينال ضيوفك الإطراد

هذي ملايينٌ على الإسلام قد
ثبتت و في غُزْرِ هي الأعدادُ

و رجعت بالإسلام تفتح مكة
من كل جنبٍ حاطها الحشادُ

فتح المسالم و المسامح ساجدا
و الله _ أنت و يشهد الأشهادُ

هي هكذا الأمجادُ تأتي و العلا
هم هكذا الأجواد و الأسيادُ

حطمت أصناما و أوثانا بها
و محوت شركا طاله الإغمادُ

أذن بلالُ فلم يعد للظلم من
دنسٍ بأرض الله أو إسنادُ

تلك الرسالة للدنا بلّغتها
فلتشهد الأبعاد و الأطوادُ

و خطبتَ من قيم النبوة خطبة
في إثرها التوديع و الإبعادُ

غادرتنا و تركت فينا ملة
كضياء نجم ماله إخمادُ

و محجة بيضاء مثل الصبح لي
س كمثلها في النور فهي أحادُ

غادرتنا و تركت حبا قائما
و الدهر يشهدُ ذاك و الأماذُ

غادرتنا فتركت شوقا لللقا

فينا استحال لعدّه العدادُ

من قال أنك متّ مات بجهله
أنت الحياة و ما سواك بيأدُ

يا أيها الموت الذي هو مُدركي
يوما و مدركةُ فلا تردادُ

عجل بلقيانا الحبيب و إنما
خار إصطباري و ابتداءهُ نفاذُ

و يئستُ من دنيا الأمانى و الرؤى
و فلتُ حبلا ما له إشدادُ

و كفرتُ بالحب الذي زعم الورى
و تناقلوه بينهم و اعتادوا

و سمقتُ في ملكوتِ حبِّهِ تاركًا
دونِي المِلا يهفو لها الحُصَّادُ

الحبُّ ما ولدتهُ أمانةٌ و ما
هامت به الألبابُ و الأكبادُ

إني أراني و الحبيب و إخوتي
في جنةٍ عرض السماء تزدُ

إن يأذن الرحمن و هو بعبدِهِ
لا شك أرحمُ إنه الجوادُ

نفسِي بشريةٍ كوثرٍ يا سيدي
من سيِّدٍ هو للمُرِيدِ مرادُ

هو للمُحِبِّ و للمُحَبِّ مسيرةٌ
في السَّعد تاه بدربها الإِرسادُ

هو للكبير بشارةٌ هو للصغي
ر براءةٌ هو للصبي مهادُ

هو للفقير شفاعةٌ يوم اللقا
و شجاعةٌ للمؤمن استنجاؤُ

صلَّى عليك الله في سلطانه
و ملائكُ في أمره تنقادُ

و على البسيطة معشر الثقلين قد
صلُّوا عليك و سلّموا و أعادوا

صلَّى عليك الله ما إنسلخ الدجى
و تنفّس الإصباح و الإسعادُ

و بدت بجوزاء الجلال مصابحُ

عدد النجوم يهزها الصُّرَّادُ

ثم الرضاء على أبي بكرٍ و عن
عمرٍ و عن عثمان هم و زيادُ

و على عليِّ حيدر الإسلام و ال
حسنين و الزهراء كلُّ جادوا

و على الصحابة كلهم و التابعي
ن من إهتدوا للحق منه أفادوا

ذي بردتي شرف المديح و غاييتي
في الشعر و الأدب الجميل بدادُ

أبياتها مئةٌ و سبعون إستوت
في كاملٍ بين البحور مداُ

أرجو بها نيل البها في حلّة
من سندس الفردوس ليس يبادُ

أدعوك ربي أن تطيل بقاءها
فيجول في أبياتها الأحفادُ

و تدوم للمتذوّقين قصيدةً
في صدقها التشهيد و الإشهادُ

إن كان قد ولج القصيد تطلُّ
و تداعت الكلمات فهي جرادُ

و تكون لي يوم الحساب شفاعَةً
لا بدّ ما دامت هي الأبدادُ

و الحمد لله الذي من فضله
نحيا و نسعى للحياة ريادةً

قصيدة 02: أحبك وطننا

الوزن: بحر الوافر

دعوا أشعارنا لتكن حراما

إذا لم تملئ الدنيا غراما

و تكشف عن سرائرنا طبيبا

يداوي في قلبها الكلاما

و تكشف عن حبيب في الخفايا

و قلب في الحشا أصبى و هاما

على قلق يدق النبض منه

يريد البوح يعتصر الكلاما

يقول و قد تباعد في هواه

إلى الحد الذي بلغ الهياما

ألا إني أحبك ثم إني
بحبك قد تجاوزت المراما

أحبك لو نفى الحساد قولي
فأمر الحاسدين بنا استحاما

و هل في الحب من حسد و لوم
و هل للمرء فيه أن يلاما

يقول المادحون و ما أجادوا
بأنك جنة حسن الفخاما

و أنت لجنة غناء لكن
يزيد جمالها عاما فعاما

أحبك طفلة ملء الصفا في

براءتها تغرك بابتساما

أحبك قصة بان الهوى في
مقاطعها اتساقا و انسجاما

و ملحمة فديتُ بها فؤادي
يخوض المجد شوقا و ازدحاما

أحبك مثل فصل من نشيد
تغنى بالسلام لك اغتناما

و ما يحوي السلام هواك قصرا
و لكن أنت تحوين السلاما

و تحوين المفاخر شامخات
و أمجاد تعانقها إلتحاما

و أوراس يشد بونشريس
يشيدان البطولة و الشهاما

و جرجرة الفخار يضيء مجدا
كأن الدر فيه قد ترامى

و أصوات من الأجداد تصغي
إليها خافقات أن تناما

عن الحب الذي قطعتة عهدا
إلى يوم تقوم به قياما

قيامة عاشقين لعاشقين
لها اجتهدوا اجتهدا و استقاما

أحبك يا جزائر يا بلادي
و أهواك اختيارا و التزاما

و كيف سواك إن خُيرتُ أرضى
بغيرك في الدنا و طنا قواما

و كيف السحر حلق بي بأفق
الأمس في حنانيك الغماما

و منك احمر شعري لوعة و ي
كأن النار توقده اضطراما

فأين أهيم بل و لم الهيام
و قد بلغ الهوى فيك التماما

أقول و هل تبقى من مقال
سوى حب بروحي قد تنامى

أقول بأصغري و لست أعطي

لقول الحاسدين الإهتماما

و إن طعنوا بحبي أو بياني
و إن شكوا أو إتهموا اتهاما

فشعري نجمة بيضاء ضاءت
إذا طلبوا الدلالة و العلاما

ألا إني أحبك ثم إني
أحبك و لتقم بعدي القياما

قصيدة 03 : تحية الضاد

الوزن: بحر الكامل

لا شيء غير الحرف يشرح خاطري
فكأنما قفل بمفتاح

أحببتها حد الجنون فلم يعد
عندي حجا أو منطق صاح

أنثى بصورة أحرف مزدانة
في كل حرف كان إنجازي

كالورد يشدو عطرها من لفظها
و من البيان ترى بإيضاح

سمق السماوات العلا سلطانها
و بها تكلم نور مصباح

و تنزل القرآن يعلي شأنها
بالوحي قد نطقت أيا صاح

لغة الإله بذاك فلتعظم بها
عربية تجلو بإفصاح

عظمت فأعجز علمها علماءها
من كل نابغة بها ناحي

أثني عليها أحرفا منها فيا
عجبا لمدوح و مداح

يا من تعلمها علوت مكانة
فاهني بتعليم و إرباح

تأتي المدارس في الصباح تضيؤها
منها بها تدعو لإصلاح

و تعود في الإساءة تقضي واجبا
و الجهد راح و أنت في راح

تعلو بهذا النشاء تحمل همه
ترقى بألباب و أرواح

خذ سيدي كل المدائح و الثنا
مني بلا بخل و إشحاح

و لك التحية في المساء مغادرا
و لك التحية كل إصباح

قصيدة 04: التاريخ

الوزن: بحر الخفيف

أصلنا من تاريخنا مُستمدُّ
دون تاريخ أنت للأصل ضدُّ

إن جهل الإنسان تاريخه من
شيم الجاهلين و الجهل ندُّ

كل ذكرى تدعو الوقوف عليها
ساعة فالوقوف من ذاك بُدُّ

كل وقت قد انقضى يبقى
في كتاب مُدونٍ يا عبدُّ

إن يكن وقتك المُدونُ خيرا
كيف بالتاريخ الذي لا يُعدُّ؟

من مداه تبنى الحضارات طولا
و عليه حبلٌ بالرقيّ يُشدُّ

و تقوم الدنيا عليه و تهوى
أممٌ تُبتنى و أخرى تُهدُّ

منه يحصى إرث البرايا، و يقصى
كل مستحدث إليه يُردُّ

منه تأريخ للشعوب و بدأ
لبدايات كان منهن مجدُّ

منه تحقيق و اكتشافٌ و كشفٌ
لقضايا منها الحقيقة تبدو

ليس للجاهل المعاند عذرٌ
فيه أو أيّ عاقلٍ لا يجدُّ

إن في التاريخ الصحيح كنوزا
ليس يلقاها الجاهل المُستبدُّ

رُبَّ إنسان بالتواريخ أدرى
مددٌ للعيش الصحيح و مدُّ

رُبَّ إنسان بالتواريخ أدرى
أمةً وحدهُ على الأرض يشدو

رُبَّ إنسان بالتواريخ أدرى
خيرُ إنسان بالحضارة يحدو

قصيدة 05: العرس الكبير

الوزن: بحر البسيط

الشعر ما الشعر إن لم يهزز النفسا
و القلب ما القلب إن لم يعشق القدسا

مالي و ما لفؤادي هاج خاطره
ولهان يشتاق من فرط الهوى كأسا

ما للمحبين أذار فينصرفوا
إذا المحب دعاهم يطلب الأنسا

لا تنطوي حيل الدنيا عليك فهل
أبصرت فيها فؤادا عاشقا ينسى

كلا فلسطين ذي الأرواح قائلة
إنا فديناك منا اليوم و الأمسا

فلتشرقى يا عروس الكون مصبحة
لا ينبغي للدجى أن يحجب الشمساً

و لتنفخي في صدور العاشقين فدا
و لتلهميهم طريق المسجد الاقصى

يا قدس فانتفضي في الدهر صارخة
اليوم عرسي فخلوا اليأس و النحسا

لم يبق في قادم الأيام متسع
زفوا المواعيد كي نستقبل العرساً

و ادعي إليك الورى يأتيك خالصهم
من صفوة ، قدرا لا يحمل البأساً

إنى أرانى بمنظار الهوى معهم
سيداً و حولي أسود العز لا تحصى

أحرارُ تحملنا البطحاء من جلل
نحن الأشاوس لم تشهد لنا ياسا

نحن الأحق من الدنيا بمقدسنا
هذي قضيتنا فاشدد لها حرصا

يا أيها المسلم العذرا كرامته
صُنْها بصونك حق القدس لا تخسا

كيف الحياة بلا عزٍّ فتلبسه
أم كيف تختار أثواب الخنا لبسا

أم كيف تحيا بأيام مُزيفة
عار المبادئ أو من ذلة تكسى

نحن الذين إذا صاحت خواطرنا
مالت محابرنا تفدي بها القدسا

نحن الذين إذا صاحت حروفهم
بالحق نسمع منها الجن و الإنسا

ستر جعين لنا ستر جعين لنا
رغم الأنوف و رغم الدهر إن جسا

ستر جعين، يمين الله قائلها
و حق من خلق الأيام و الناسا

بيت الأدب

قصيدة 06: تاج الهوية

الوزن: بحر البسيط

الحمد لله إيماناً و تأصيلاً

الحمد لله جملةً و تفصيلاً

الرازق الناس من فضلٍ له مددٌ

للشاكرين له قد زاده طولاً

و رازقي في الدنا فناً أسخّره

إن شاء نصراً لدينه و تجليلاً

أفدي بها أمتي للناشئين هدىً

و العارفين معاً زاداً و تأهيلاً

الفن ما الفن إن لم يصطنع مهجاً

به تنال العلا تعلي به الجيلا

و إنني ببيانٍ بثُّ أكتبه
في نور ضوء من الإسلام قنديلا

أخطُّ ذاتا لذاتي ثم أرسمها
شعائرا و شعارًا كان إكليلا

من ديني الحق أدركت الحياة و ما
معنى الوجود الذي استحال تأويلا

و فاق قلبي نواميس الهوى شغفًا
حين استفاق برّوح الله تهليلا

يستحضر الكون لونا في تدبره
لون الجمال المزاد بعد تكميلا

يحوي شرايينه برّد و هاجرة
كلاهما شكلا البركان و النيلا

فِيضُ الْمَشَاعِرِ أَمْ عَشْقُ تَلَبَّسُهُ
لَوْلَا الْعَقِيدَةُ خَلَّتِ الشَّعْرَ إِنْجِيلاً

أَوْحَدُ اللَّهِ لَمْ أَشْرِكْ بِهِ أَحَدًا
وَ بِالرَّسُولِ اقْتِدَائِي كَانَ مَعْمُولًا

إِنِّي بَدِينِي أَرَى الدُّنْيَا وَ أَسْمَعُهَا
حَدَسًا يُبَلِّغُهُ الْإِيمَانَ تَوْصِيلاً

الدِّينِ بِوَصْلَةٍ لِلرَّاجِعِينَ لَهُ
وَ الطَّالِبِينَ لِهَذَا الدَّهْرِ تَعْلِيلاً

وَ نَهْضَةً لِلدِّينِ وَ الْمُسْلِمِينَ مَعًا
وَ أُمَّةِ الْعَرَبِ الْمَسْلُوبِ تَبْجِيلاً

نَبِيِّ بِلِسَانِنَا مَا لَا يَشِيدُهُ
عِلْمٌ وَ فِلْسَفَةٌ لَمْ تَلَقْ تَحْلِيلًا

نعلو و ننهل من أحكامه حكماً
تسبي العقول هدى منها و تعقيلاً

حتى يحار يقين اللب حين يرى
الآيات قد جاوزت ما كان معقولاً

و نستزيد به الأخلاق نتممها
مكارماً تزدهي فضلاً و تفضيلاً

من سيرة المصطفى المعصوم مرجعنا
في فهم ماهية الأخلاق تفصيلاً

في ديني العلم و الأخلاق كليهما
و ما تعالى من الأنبياء تطويلاً

و فيه ما يمدد الإنسان ناظره
هدياً له في مدى الأيام تسهيلاً

و فيه للعربي الحر منزلة
أن أنزل الوحي في البداء تنزيلا

و فيه ما فيه من عزم ليلبسه
تيجان هوية يحبى و إكليلا

إذا أطاع بإيمان أو امره
و قدس الله بالوحيين تفعيلا

هذا بياني بأبياتٍ أبينه
و الحمد لله تفصيلا و تجميلا

قصيدة 07: المحروسة

الوزن: بحر المتقارب

مدادًا لأمجادنا و المفاخر
مداد السما و العلا و البصائر

مدادًا لتلك الجبال الرّواسي
من الأطلسين شهيدٌ و ناصر

مُزَيِّنَةٌ بجلال الرّجال
مُخَضَّبَةٌ بدماء الحرائر

بجُرْجُرة الثائرين تناهى
صمودُ الجزائر ضدّ الجبابر

تُحاكي الجمال و تحكي بطولا
ت حرّ و برّ و ثائر

و عن عرصات العروبة فيها
و مجد الأمازيغ عبر الأعاصر

و عن بو زيان يجر الجيوش
و صوت ابن باديس يعلو المنابر

و عن خطوات زبانة نحو
الشهادة و الموت منه يحاذر

و من حسنات نسومر تجلّى
الفدا و جمال النفوس الأكابر

فيا للفحولة تمشي المنايا
و يا للأنوثة تخطو المخاطر

مدادا لتلك السهول الرحاب
على الحسن حسن الرؤى و المناظر

جمال متيجة في كل عين
و في كل قلب يثير المشاعر

عليها بكل اخضرار بهيج
برائتنا منه تسبى النواظر

ويسبى الرشاد الذي هو فينا
فلا نحن إلا لديها قواصر

يلوذ إليها الربيع شغوفاً
برُبعانها السالبات الخواطر

يغني لها أغنيات الجدود
بلحن البقا و جلاد الضمائر

و يعزف من سنفنياته الخا
لدادات وقائعنا و المآثر

مدادا لتلك الهضاب العوالي
عليها بكل مقيم و عابر

و مَسْتَنَشِقْ لصفاء هواها
سعيد به حين يخطو الحناجر

و مُسْتَقْرٍ لَتفاصيل مجد
حفير بها سنوات غوابر

و مُسْتَكْشَفِ ثَمَّ أو سائِحٍ من
معالمها يقتفي و المداشر

مدادا لتلك الصحاري الغوالي
و ذاك النخيل الشبيه المُنَاوِر

شموخه يحكي عن اهله سرّاً
الجلال الذي أسكنوه السرائر

و في رمله الذهبيّ علاما
ت نصر و آثار حرّ مثابر


بهقار حيث البلاغة فاقت
بصوت أمودا يهز العساكر

مدادا لتلك السواحل مدّ
الحضارة و المجد يسبح حائر

يغوص بأعماقها شاردا
يقص روايات شعب مغامر

و ينشد في أذن الحوت أشعا
ر خلد تجود كريم الجواهر

مدادا لهذي القوافي الشغاف
و هذي الحروف العذارى النواذر



و هذي القصائد حين تغنى
بتاريخنا الحافل المتكابر

مدادا لحيّ جرى في دماء
الجدود و ها هو ذا يتقاطر

على صفحات تواريخنا
يُدوّنُ غاياتنا و المصائر

و يهتف باسم البقا و الخلود
لتحيا الجزائر تحيا الجزائر

قصيدة 08: تعلموا العربية

الوزن: بحر المجتث


تعلم العربيّه
و اكسب لسانا قويّه

و انطق بأبهى الحروف
من روعة الأبجديّه

و امدد كلامك فيها
تمدد له الأبدية

من عهد نوح و قبلُ
كانت هي الأزلية

منذ البدايات عاشت
حتى النهايات حيّه



بها تكلم رب
الدنيا و رب البريه


بها تكلم طه
خير الأنام نبيّه

كل اللغى تتلاشى
عبر العصور فنيّه

إلا هي الضاد تبقى
طول المدى أمدية

للعالمين مداً
و للقوى الأدمية

للعارفين حياةً
نعم الحياة السوية



و للمؤرخ تاري
خ صادق الزمنيّه

و للعروبة فخر
في الساحة البشريّه

هذا البيان ندائي
لكل أذنٍ طريّه

يا أيها الناس قوموا
تعلموا العربيّه

بوقار
بيت الأدب

قصيدة 09: عقيدتي الإسلام

الوزن: بحر الكامل

إن العقائد في الحياة قواعدُ
يرقى بهن المرؤ أو يتقاعدُ

إذ أنهن لذا الوجود بقاؤه
فاذا يغبن فكل شيء باندُ

يشرعن من عقلٍ تدبرهن أو
دينٍ تصنعه الخيال الشاردُ

أو وحي إبليس اللعين و جنده
إذ يخدع الإنسان فهو الحاقدُ

أو بعض إحساس يطوره الفتى
فيرى بذاك عقيدة تتزايدُ

هذا الفؤاد و ما به من نبضه
رهنٍ لهنِ فصالح أو فاسدٌ

و عقيدتي الإسلام ليس كمثليها
بين العقائد إذ براها الواجدُ

فيها لإصلاح النفوس و هديها
سبل الرشاد منافع و فوائدُ

فيها لها سعدٌ و لذة عاشقٍ
في هذه الدنيا بها تتمايدُ

فيها لفهم وجودنا هذا و غا
يتنا جوابٌ لا يعيه الجاحدُ

و لقد عرفتُ بها إلهي خالقي

فوق السماوات الشداد لوأحد

الرازق الإنسان من فضل له
فالحمد منا واجب له ساجد

لا تطلبن الرزق من عند الورى
فهم و ما طلبت يداك مباعد

فكن القنوع برزق ربك تقتوي
و من الطماعة يستقاد القائد

و اعلم بأن الله ليس كمثل
شيء إلا سبحانه من هو ماجد

و لقد رفعت يدي إليه لدعوة
و هو المجيب إذا دعاه العابد

ادعوه حفظ عقيدة أحياء بها
عيش الملوك بغير ملكٍ سائدُ

أحياء و لي هويةً في هذه
الدنيا أسيرُ بأصغريِّ أجاهدُ

حرُّ بأحكام الشريعة كلها
إن الشريعة في الحياة مقاصدُ

لولا العقيدة في الحياة تسوسني
جرفت وجودي في الوجود روافدُ

و جهلت ما بين الخلائق غايتي
إن الجهول بجهله لمعانُدُ

و لضعتُ في جب الظلام مشوشاً
تيةً بأخدود الضلالة قاعدُ

لكن بحمد الله أني مسلمٌ
حرٌّ على هذي الدنيا متواجِدُ

و عقيدتي الإسلام ليس كمثلها
ماضيٌّ كان لها و لي منها غدُ

بوقار
بيت الأدب

قصيدة 10: قضية حب

الوزن: بحر الوافر

على عهدي أنا ما دمتُ حيًّا
أيا قديسة الدنيا الأبيّه

فذاك العمر أنفقه اعتكافا
لعشقتك في الليالي البادسيّه

فذاك الروح توصلها المنايا
إذا ما لاقت الروح المنّيّه

فذاك الحب يأمر بل و ينهى
أليس الحب سلطانا قويّه؟

فذاك العهد يُوفيه بياني
كفى بالحرّ أن يبدو وفيّه

قضايا العصر تلهم كل فدٍ
مُلمّ بالقضايا المركزيه

سواي أنا _ على حق اختلافٍ _
مُلمٌّ بالقضايا الجوهرية

قضية عاشقٍ لو تعرفيها
أيا قديستي أنت القضية

تمرّد منك قلبي ثم ولى
قصيدا من قصائد عنترية

و أشعل عشقك الدنيا بروحي
فكيف المنتهى؟ كيف الروية؟

و كيف قصيدتي تشذو إذا لم

تتوج من نسائم جرجريه

فديتك ساعة من كل يوم
يلاقينا الهوى فيها سويّه

فديتك كل غالٍ ثمّ غالٍ
إلى أن ينفذ الغالي لديّه

أحبك يا جزائر ذا اعترافي
أزقه للخلائق و البريه

ألا حسبي و حسب القلب مني
بصفّ العاشقين يرى جليّه

و حسب الحب أن ملك امتلاكي
و حسب القلب أن كسب القضيّه

قصيدة 11: نداء عاجل

الوزن: مجزوء الكامل

يا أيها العربيُّ مالِكُ
تأبى المعالي و العلا لك

الضاد تشكو أهلها
أولست منهم بانتسابك

يا أيها العربيُّ ما
هذا بطبعك و انطباعك

كنت المقدس للسا
ن مدققا منه كلامك

بخطابك الراقى و من
شعرٍ عليه يرى بيانك

و من المعاني حسنها
تختار من حسن انتقائك

و من البديع لديك ما
يروى المسامع كل دارك

الضاد أم للغى
و لها اللغات تقر ذلك

فلم العقوق لها و ما
أمر العقوق سوى المهالك

و لم ابتعادك أيها
العربي أمسك عنك حالك

و لمن ستترك شأنها

إن لم تكن هي كل شأنك

عربية لا غيرها
لغة الإله إلا فما بك؟

بالله هل ترضى لها
ما لست ترضاه لذاتك

فاحرص عليها بالوفا
و افتح لها كل المسالك

في اللفظ لا تبخل بها
و على المنصات ارتقاؤك

و على المنابر خطبة
كالسيف في صلب المعارك

و بأيّ أمرٍ ما سوى
إهمالها فاحفظ مقامك

عربية هي ضادنا
لا ضاد ثانية حوالك

فانظر إليها ساعة
متدبرا حظ انتمائك

يا أيها العربيُّ صن
حرم العروبة صن لسانك

قصيدة 12: هو الإسلام

الوزن: مجزوء الوافر

هو الإسلام معتقدي
أدين به مدى أمدي

على ثقة و إيمانٍ
بربِّ واحدٍ أحدٍ

خلقتُ عليه من أزلٍ
فكل الحمد للصَّمَدِ

لقيبُ الحق فيه هدى
سبيلا صادق القصدِ

و أدركت المنى منه
فنفسي منه في رشدي

و شدت غايتي يدهُ

فنحن معا يدا ليدِ

على درب الهدى و إلى

طريق الحق في صدِ

هو الدين الذي اتضحت

حياتي منه في الخلدِ

و في عيش الشهادة ذا

أرى به حاضري و غدي

هو الحظ الذي أهدي

تُ من مهدي إلى لحدي

هو الحق الذي تبقى

رسالته إلى الأبد


فما للجاهلين به
تكالبهم و من حسدٍ

عليه بكل مرتزقٍ
و مُنتحلٍ و منتقدٍ

يحاول هدمه عمداً
و مبناهُ على العمدِ

يحاول حرقه حقداً
بنار الكره متقدٍ

يحاول في هوى عبثٍ
هباء غاب في فندٍ



الآ تبت أبادهم
و أيد الحسد الحقد

هو الإسلام هيهات
انقاع موصل المدد

هو الإسلام باق، لا
محالة دائم الأبد

بوقار
بيت الأدب

قصيدة 13: شهر الخلاص

الوزن : بحر الطويل

على العهد لا زلنا نُؤيِّ لك العهدا
و ما ذاك إلا واجبٌ يُوجب الجهدا

نُفمبِرُ جاوزتَ الشهور فضائلا
فكنتَ بها الشهر الذي ورثَ المجدا

ضربتَ لأقدار الجزائر موعدا
تُبشِّرُها بالنصر تقطعه وُعدا

فكنتَ به الأوفى بسبع سنينَ في
تعاقبها تستحكِمُ الجدَّ و الجُدَا

فكم من شهيدٍ قد دفعتَ لثورةٍ
مُباركةٍ من روحه أشهدتَ حمدا

و كم بطلٍ قَدَّتهُ شرفُ العُلا
و كم سادةٍ جَنَّدتهم للفِدا جُنُدا

و كم عالمٍ فِدٍ و كم قائدٍ بهم
تُضيؤُ سبيلَ النَّصرِ تفرِشهُ ورُدا

و كم من سياسيٍّ تلبستُ فكرهُ
و قُمتَ به في النَّاسِ تجمُعهم حَشُدا

تعلّمهم أن يُقبلَ الحرُّ للحيا
و أن حياةَ الحرِّ هيهات أن تُهدى

فتاروا بوجه المُستبَدِّ مُكشَّريـ
ن إصرارهم حتَّى لتَحسبُهم أسُدا

صناديد عُزبٍ و الأمازيغ مثلهم
قد انتصبوا صفاً يشيدون ما هُدا

فَتَبَّأَ لِمَنْ خَانَ الْبِلَادَ وَ خَانَهُمْ
وَ تَبَّأَ لِمَنْ خَانَ الْقَضِيَّةَ وَ ارْتَدَّأَ

أَشَاوَسَ كَانُوا لَا يَرْتَدُّونَ خَطْوَةً
إِذَا انْتَقَدتْ فِي الْحَرْبِ نَارُ الْبَقَا وَ قُدَا

وَ دَقَّتْ نَوَاقِيسُ الْمَنَايَا فَرُوحَهُمْ
إِلَى اللَّهِ تَجْتَابُ الْفِرَادِيسُ وَ السُّعْدَى

أَفَاضُوا عَلَى النَّصْرِ الْيَقِينَ كَأَنَّمَا
أَخْطُوا الْقَضَا بَلْ إِنَّ إِيْمَانَهُمْ أَهْدَى

مَتَى يَكُنِ الْإِيْمَانُ عَيْنًا لِقَاصِدٍ
يُبَصِّرُ بِهِ الدُّنْيَا وَ يُدْرِكُ بِهِ الْقَصْدَا

وَ هَا نَحْنُ ذَا مِنْ بَعْدِ سَتِّينَ حِجَّةَ
نِرَاكُ هُنَا لَمْ تَشْهَدْ الْفَقْدَ وَ الْبُعْدَا

أُنْحِيكَ ذِكْرِي أُمُّ نُحَيْيِكَ بِالْوَفَا
وَمَاذَا عَلَيْنَا لَوْ جَمَعْنَاهُمَا عَمْدًا

نُفْمَبِرُ يَا صُبْحَ الْخِلَاصِ وَفَجْرَهُ
وَيَا عِظَمَ التَّارِيخِ بِالْخُلْدِ قَدْ شُدًّا

وَيَا بَسْمَةَ الْأَيَّامِ مَرْسُومَةَ الْعُلَا
وَيَا بَصْمَةَ الْأَجْدَادِ جَدًّا يَلِي جَدًّا

سَلَامٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ يَا مَنْ بَفَضْلِهِ
طَعِمْنَا السَّلَامَ الْحُلُوقَ حُرِيَّةً شَهْدًا

قصيدة 14 : الشهادة

الوزن: مجزوء الرجز

حريتي في ملتي
و الكل حر النظرة

أمضي بدربي راشدا
أرى بديني دنيتي

معي كتاب الله ما
فيه بديع الصنعة

صوت هدى منه صدّي
يشدو بكل آية

من سورة قد صوّرت
للوحي كل صورة

لي آية الكرسي إن
شد الزمان مهجتي

لي سورة الإخلاص إن
هز الوجود وحدتي

لي وجهتي و المبتغى
في هذه الدنيا التي

قد أغوت الإنسان ما
إغواؤها بالقوة

لكن بضعف أضعفت
نفسا لها بالعنوة

إن الدنا تسطو على
الشخصية الضعيفة

و لي أحاديث الهدى
هُدى و أولى قدوتي

منه تعلمت التفاني
ني في سبيل الأمة

و الصبر و الإقدام و
الصمود حين الشدة

و كل ما تسمو به
فضائل الشهامة

منه تعلمت البقا
على فريد السيرة

منه تعلمت السخا

ء و الوفاء شيمتي

بالمصطفى آمنت يا
دهرُ اكتُبْنِ شهادتي

لي ما به أغنى به
لي كل تلك الثروة

قول الإله المرتجى
و من عبير السنة

بوقار
بيت الأدب

قصيدة 15: الحديث الأوضح

الوزن: مجزوء بحر البسيط

لَمَّا نَطَقْتُ بِمَا فِي مَهْجَتِي
وَ كَانَ شَعْرًا وَ كَانَ الْأَفْصَحَا

فَقُلْتُ: حُبُّكَ كَأْسٍ عَابِرٍ
شَرِبْتُهُ لَيْلَةً ثُمَّ انْتَحَى

فَعَارِضُ الْقَوْلِ مِنْ سَادَةِ
فِي الْحُبِّ وَ اعْتَبِرُوهُ الْأَقْبَحَا

وَ قَالَ لِي فِي الْهَوَى مِنْ ذَاقَهُ
مَنْ جَرَّبَ الْعَشْقَ يَوْمًا مَا صَحَا

طال الحديث من القلب الذي
لطالما اعتاد أن لا يفصحا

لكنه الحب في سلطانه
تفشي القلوب الحديث الأوضحا

دنيا المواطن ليل كلها
و فيك يا وطني الدنيا ضحى

لم يفهم الجاهل المنقاد ما
معناك جهلا و عيبا مفضحا

فانصاع للمفتري يملي له
مكرًا يدورُهُ مثل الرحي

يخادعُ العقل في تفكيره
يقوده للردى لو أصبحا

شيطانَ في زيِّ كهلِ عارفٍ
يبدو له الراشد المستنصحا

أعوذ بالله من تضليله
و في أباطيله أن أسبحا

يا قلب بين الحشا صن خاطرا
يا قلب كن صالحا أو مُصلحا

و لا تُشِمَّت بنا الأعداء ما
نريد من شتمهم أن تُذبحا

و إرع المودّة قلبا صادقا
فما رأيتُ خوؤنا أفلحا

و إبع الجزائر و إعشق قربها

تلقى فؤادك منها مُفرحا
فيها أنار الدُّنا أجدادنا
و ضاء تاريخنا أن يُنمحي

و شاع بين البرايا ذكرنا
و شاء إسلامنا أن يصدحا

يا موطني من حنانيك إعطني
و إمدد و دادًا يُداوي الأقرحا
يا موطني في حمى الحب إحمني
و إحقن دماء الهوى أن تُسفحا

يا موطني أنت يا كل المعا
ني الخالدات العظام المُنقحا

أنت البداية أنت المنتهى
لنا و ذاكرة لن تُمسحا
أنت الجزائر من صُلب العلا
هيهات بعد العلا أن تُمنحا

قصيدة 16: باق هو الإسلام

الوزن: بحر الكامل

باقٍ على مدِّ الدُّنا و الأَعرصِ
دينا على قدرٍ أتى و مُقدِّرِ

يدعو البريَّة للرشاد و للتقى
بعقيدة التوحيد دعوة مُنذِرِ

ما فيه أعظم شرعة و شريعة
و شعائرًا قد عُظِّمت في الأشهرِ

ما فيه أعظم أن تناله خطَّةُ
مرسومة من خبث أيدٍ مُدبِّرِ

بالحقد قد خُطَّت على قلقِ الأ
تبت يدا المستكبر المُتجبرِ

كم حاولوا أن يطمسوا إسلامنا
و يُشوّهوا آثاره للأبصرِ

كم حاولوا إعدامه لكنه
أبد البقاء و نذّه بمُدْمِرِ

كم حاولوا عبثًا و لا زالوا على
عبثٍ ألا تبًا لكل مُسَيِّرِ

باقٍ هو الإسلام رغم أنوفهم
رغم المناخير الطّوال القصّرِ

باقٍ هو الإسلام ما بقي البقا
هيهات يفنى من زمانٍ أغبرِ

الله يحفظه و يحفظ عهده

و الله أعظم و الورى فى أصغر

قل للذین یحاولون بلوغه
طال المسیر علی الشقیّ المّفتری

یا معشر الجهّال خاب رجاؤکم
و رجاى کل معاندٍ متکبرٍ

یا لیت قلبی و البیان بیانهُ
یمنى میوله أو یمیدُ لأیسرٍ

نفسی الفدا لعقیدهٍ أحیا بها
و الحمد لله اللطیف الأكبر